

# لحن أفروديت



هاجر سگام



# قصائد و أشعار



جميع الحقوق محفوظة ©

ردمك : 978-9920-41-272-8

# الإهداء

إلى الوداع المحتم و اللقاءات المؤجلة  
إلى عازفي الألحان بالشوارع.. رُسل البهجة

# نعمه شريده

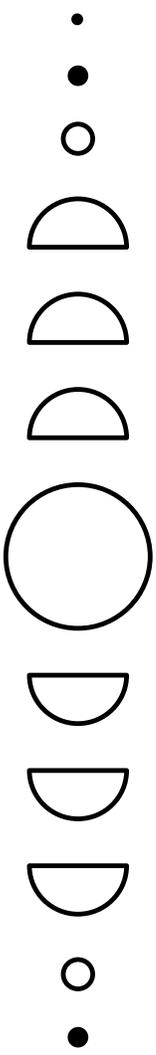
إن وجدت نفسك يوماً في دوامة أو حلقة  
مفرغة لا تنتهي، لا تجزع!  
ولا تلتفت لاستهزاء من يعتقد أنه على  
الطريق القويم

ما من طريق قويم...  
إنما الدوامة دوائر

لو وجدت نفسك في منتصفها فإنك المركز  
كالكوكب الذي تدور حوله الأجرام  
ولو وجدت نفسك أنت من يُشكّل بسيره  
الدوائر

فإنك تشكل الكمال ولا تشعر...

فالدوائر لا يشوبها نقص ولا اعوجاج ولا  
انحراف ولا مطبات  
إنها تجسيد للمثالية  
فدع لهم الطرق المستقيمة.



# جراحي الوفيّة

ما عاد الألم يؤلم  
ولا الأحزان تبكييني  
فقد تجرّعت كؤوساً  
من دم جراحي  
ووحدها الكؤوس  
كانت تواسيني  
تحفّني من كل صوب و اتجاه  
في كل مرّة كنت أخلقها  
من طينة الوجد  
كانت تراني إله  
فتصير هي قراييني

# هُيَامُ

بيني و بينك  
أطيف ليل و سرب حمام  
أجثو أمام عينيك البعيدة  
و أسبح طويلاً في نورها  
الذي يمسح وجه الظلام  
أأنت الأرض التي تجذبني إلى قعرها ؟  
أم أنت المدى الذي تركز إليه الأجرام ؟

تسافر الرّوح إليك دون كلل  
سفر لا ينقضي حتى بعد بلوغ النّهاية  
حتى بعد انطفاء شعلة الأيام

# مفارقات

أنا الفرد و الجماعة  
أنا الدقائق الأخيرة من كل ساعة  
رشفة من نبيذ النجوم  
وثأر السنين الخدّاعة  
أنا احتمال يتقن عمراً من السعادة  
و اليقين الهارب من دور العبادة  
أنا الأحلام و الكوابيس  
أنا للحب و الدّموع وسادة  
أنا ليل ينزع ثوبه القاتم و يهجر أوجاعه  
لذا لا يمكن أن أشابه حتى نفسي  
لا يمكن أن أكون محض إعادة .

# تجلى

- 1 -

ساد الصمت بيننا  
فجأة  
انتهى الحوار و الجدال والأسئلة  
حينها رأيتك مختلفاً  
وبدت لي عيونك كالشمس  
تضيء تفاصيل مذهلة  
وعلت همسات أسرار قد أخفيناها  
حتى صارت ضجيجاً يطوف  
فوق رأس الرغبات المشتعلة

ساد الصمت  
واعتلى عرش الأسئلة  
فجأة انتابني فضول طفولي  
أراني اقتحم هذا الجلال المهيب بلغتي  
وأدرك أنه لو اجتمعت لغات الكون  
لما سبرت أغوار المعضلة  
لكنني أراني أنجو  
لا بما في جعبتي من كلمات  
وإنما بما في قلبي من أسرار  
وما في حكمتي من أمثلة  
لقد سقيت شراب التاريخ  
وأدرت كؤوس الأمس  
فأضحى العالم في سكرة  
ووحدي أراهم سكارى  
ووحدي أدرك كم أنا ثملة

# سأم

عاد الظلام مجدداً  
ينزع عني أقنعتي  
يورطني بقصص أبدو فيها بوجه مكشوف  
أرى ملامحي القديمة  
إنها تشتاق لي ...  
ما عدت أذكرها جيّداً  
لكن لا بدّ و أنّها تعرفني  
يناديني صوتك باسمي ,  
يلاحقني وجهك معاتباً , يعانقني  
يهزمني في ميادينني

ما عدت تلك الصبيّة التي أحببتّها  
لقد شكّلتني القسوة  
وغيّرتني الجفاء  
هذه الطّعنات التي لم يزل أثرها  
صارت خريطة تدلّني على مواطن  
الخداع  
غير أنّ براءتي ضاعت ...  
لم أعد أملك لها عنواناً  
ولا أعرف لها طريق  
ربّما سقطت في إحدى الحروب  
أو اختبأت في حقول القطن  
أو عمق المحيط  
فلا تأتيني بقصص أعرفها  
وبأدوار و شخوص عشتها  
إتّني بحفنة خيال  
أنثرها على وجه التعاسة و ألوذ بالفرار

# رسائل لم تصل

ألف ليلة و ليلة  
بكل حكاية طوق نجاة  
فما لي أنا في لياليا  
لم تنجني الحكايات  
قلت سينتهي كل شيء عند الألف  
فأعدّ الألف آلاف المرّات  
كتبت رسائل استغاثة  
لم تصل  
فقد ابتلعها الزّجاجات  
غنّيت أنشودة الأمل  
فجلست تربّث على كتفي الذّكريات  
ضحكت في وجه الليالي  
ضحكت بأعلى صوت  
بحّ صوتي ...  
ولم تخترق ضحكتي الظّلمات

# فاتنة الأطلسي

فاتنة الأطلسي  
تتمدّد في شرود على ضفاف السّاحل  
لا ترتدي شيئاً سوى  
ثوب الأصالة وتاج الجمال  
وحيدة , منسيّة , وساحرة  
تنبض بأحضانها آلاف القلوب المتعبة  
ويلثم العطشى من ثغرها  
ما يروي ظمأ الخيال  
على أرصفتها أحلام تناثرت  
تشظّت عن مقل  
أرّقها السّؤال

وحدائق تعزف الصّمت  
بعد موت العشاق و شحّ الغزل

فيا مدينة الشمس لا تحزني  
سيهزم نورك الغيمات الرمادية  
فلا مكان هنا للظلال  
ربّما خيم الظلام طويلا  
لكن ستبقى العتمة محض فكرة  
يفندها الاحتمال  
سيبعث العشاق أحياء  
وستصدح الموسيقى من جديد  
وتعود النوارس إلى شطآنها  
شاهدة على قصص لن تروى  
على زبد يفرش رسائل حب  
ينثرها على الرمال

هذه جنّة الأرض التي ينتبذ  
فيها العنب شراباً من عناقيد الدّوال  
يوقظ السكرى من ثمالتهم  
حينها ستفتح الحوارات العذبة  
وتغلق أبواب الجدال  
ولأن الحياة التي تخلو من الأحلام  
موت أبدي  
فعلى هذه الأرض ما يستحق الخيال

# تراجيديا ساخرة

أشعر بالوحدة تلتهمني  
ببطء شديد  
كأنني فتات آخر حبة بسكوت طازج  
تبدو شهية علامات الضجر  
التي تعلو تفاصيل وجهي  
وشعري المجعد الرقيق  
متشابك بإبداع ساحر  
كما لو كنت قد فرغت لتوي  
من رسم أعظم لوحاتي  
غير أنها لن تجد مكانا في معرض باريسي  
أو داخل الجدران العريضة لمتحف ايطالي مرموق

سيكون مصيرها الرصيف البارد  
حيث ستباع بثمن بخس  
أو ستدهسها أقدام مجانين المدينة  
وفي أفضل السيناريوهات  
قد تدنّسها الكلاب الضالة بفضلاتها  
لتضع بذلك اللمسة الأخيرة  
على رسمة تجريدية و تراجيدية  
اسمها مأساتي

# الصفحة الأخيرة

أكتب إليك من وحي النسيان  
بقلم مكسور و حبر ملطخ  
أكتب بعشوائية مشاعري نحوك  
ولا أبه لنظرتك المتقدة و المنتقدة  
لا أكثر لك بعد الآن  
هل اشتقت انتصاراتك أمام انهزامي؟  
هل اشتقت كآبتي ، حزني ، دمعي ،  
جنوني و إهمالي؟  
لابد وأنك قد فعلت  
إنما سرا  
مثلما سرا صارت أسلحة شظايا انكساري

للقلب تاريخ عريق  
في قلب الموازين و خلط الأوراق  
كأن يبيح لك مثلاً أن تضرم فيه النار  
ليخرج من رماده سرب من طيور الفينيقي

\*\*\*\*\*

لقد كنت الدفء بأنفاسك  
تلفظه زفرات  
كنت عطر الفانيليا  
في كوب قهوتك المرة  
فواحة بالحب أسقيك  
وأنت تجرّعني الويلات

\*\*\*\*\*

ذرفت دمعي في الظلام وعشت أحزاني  
كانت جراحي تلمع  
ودموعي ذات بريق  
لكن حتى الغيوم العظيمة  
لا يمكن لها أن تحجب الشمس طويلا  
فيا حبي  
ويا تعاستي  
ويا طيفاً في ذاكرتي  
رجاء  
أفسحوا الطريق .

# أجنحة الحب

دعني أراك قبيل الغروب  
عند الجسر الخشبي  
لأعانق في خدك الشمس  
وأحرق بلهيب نارك شوقاً مزق كبدي  
مثل غيمة شاحبة في حزن سماوي  
غمسها الحب في حمرة الغسق  
أو كقطرة الندى تمسك يد الصباح  
ولا يدري أحد من منهم قد سبق

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

قبلني الآن  
فلا شرف في قبل يواربها الظلام  
قبلني  
وانتزع من شفتاي حقيقتي  
فما أكذب الكلام  
لقد نفضت عني غبار الموت  
وتنصلت من جاذبية  
تحاسبني إذا أنا حلقت  
ثم جئت أنت  
تمد لي يدا من العدم  
فبعثت حية من لحد الأوهام

# قصائد مؤجلة

سأكتب عنك الآن  
أو ربّما لاحقا  
لأنّني إن فعلت  
سأكون ظالمة تجاه هاته الهالة العظيمة  
وهذا النور المشع وسط الجبين  
إذا حاولت وصفه بالحروف السّكري  
واللغة الهشة و الخيال المسافر في بحر عينيك  
سأنتظر ريثما وجدت سبيلا آخر  
يقودني إلى عالم من المعجزات  
هناك سأجد تفسيراً للأشياء التي ضلت عالقة  
في خانة إدراكي المحدود  
أو هكذا أخبروني  
ربما تخلص إدراكي من كل القيود

ربما تحررت هناك من دهشتي  
وصرت أنا من يثير الدهشة  
قد لا نتخاطب بعدها بالكلام  
سنتعلم المصافحة بالمقل و العناق الأثيري  
ستصدح الموسيقى في الفضاء  
معلنة انتصار الحب و الخير و الجمال  
سيكون الصمت الأنيق لغة حوارنا  
بعدها انصهرت فينا كل اللغات  
سوف لن نكتب الشعر سنكون نحن القصائد

# بوح

عشقت فيه هدوءاً سخياً  
يمنح الأمان و ينذر بالعواصف  
يدعوا لسلام تتمخض عنه الحروب  
لرهبة الغموض و لبلوغ الخاص من المطلق  
ثم في ملكوت صمت يهيم بي و يدثرنني  
من صقيع الزيف و التكلف و الثثرة  
يستقي من خشوع اللحظة حديثاً خرافياً  
تخلق لأجله كل المعاني  
وتموت فيه اللغات بين لحظ و حدق

يختنق بصدري الكلام الذي سهرت أرّده  
لأبوح له به

بعدهما ينقضي الليل و تذوب بيننا المسافات  
إلاّ أنه قد شاء السواد بمقلتيه أن يجتاح شمس حياتي  
فكان ليلاً بعمرى قد أشرق

يسمع همسي في الوسادة و يرى خدي  
الذي بالدمع قد احترق

وأسرار عشقي التي ظننتها خبيئة

وأعددت نفسي ليوم البوح

يعلمها منذ أول مرة كان قلبي بها قد نطق

# زائر المدينة

هذا الفراغ الذي تركته لي  
ممتلئ بك  
صارخ سكونه بضحكاتك  
وغائمة أجواؤه  
كسماء اجتاحتها أحزان الخريف  
هاته المساحة التي أردتها لنفسك  
أخذت حيزا كبيرا من مساحاتي  
ولم يبقى سوى الضيق و الاختناق  
تبدو شساعة الكون مترددة  
حين تخضع الأمتار لمعاييرك  
والمسافات..كل المسافات  
تتلاشى عند سفوح الجبال بقريتك الصغيرة

وأنت هناك ممدد على العشب  
تعزف لك النّيات  
وتغني لك العصافير  
تنغمس في كتابة سطور لا يقرؤها  
إلا الصمت  
وترسم أحلاما جديدة  
وأخرى تفلتها من قبضة الموت  
مغمض الجفون كأنك في صلاة  
تجلى لك فيها الجمال  
بلا حراك تهددك خيوط الشمس  
كل شيء فيك ساكن  
إلا نبضات قلبك و قد غمرها نبضي  
منذ أن رأيتك كنت مختلفا  
كانت المدينة تطمس ملامح الناس  
وتلتهم زائريها  
لكنك سرت حافيا على رصيفها  
فكنت بحراً أغرق مدّه المدينة

## شر... لا بد منه

ليس للمياه الراكدة  
أن تعود لمجاريها  
إنها تبقى في المكان الذي تركناها به  
تتعفن أكثر  
لتصير مرتعا لملايين المخلوقات البكتيرية  
ومحجا للضفادع و البعوض و الذباب  
ولدواعي التوازن الطبيعي  
نحتاج بيئة  
تستمر بها و تتغذى عليها و تنمو فيها القذارة  
موضع صغير فقط على سطح أرض شاسعة  
كترعة ماء أو مكب نفايات أو ساحة معركة

وفي المقابل هناك حياة ينبض قلبها بكل شيء متدفق  
دفقة شلال وهو بتساقط من أعلى الجبل ليعانق الوادي  
دفقة مطر غزير يراقص الزهور و الأوراق الخضراء  
يروى عطش التربة ويجدد شباب الأرصفة و يغسل الطرقات  
دفقة شعور تهبنا الأمل بالحياة و تهب الحياة الأمل فينا  
دفقة بركان تجعل الأرض خصبة مزهرة خلافة بعد كل احتراق  
فلا تخشى من وجه الحياة عبوسها  
وعانقها فكم هي تواقه للعناق

# خارج أسوار العالم

لقد غدى كل شيء  
رهينا بوجودك  
بروحك  
بصمتك بحة صوتك  
بدفء أنفاسك  
ما عاد هذا العالم يعنيني  
ولست أعني للعالم شيئاً  
سوى أنني  
جنون العشق  
سذاجة الطفل  
ومجون القصيدة

أطفو في محيط يديك  
في تناغم وانسجام  
وأطل على سماء عيونك البعيدة  
لا أسئلة بعد الآن تـؤرقني  
لا أسرار ولا أحجيات  
لا عيون تترصد زلاتي  
ولا أياد حانقة تمزقني  
لتخيط من جلدي كفن الأمنيات .

# أوهام مقدسة

قيل أن حبك  
يسري دما في عروقي  
وأنتك واجبي و فريضتي  
وأني ملك لك  
مذ كنت في الغيب  
حتى قبل ولادتي  
سألتك من أكون  
قلت  
بعض من حقوقي  
\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

قيل أنك مقدس كالنار  
التي توقد في المعابد  
وكالماء الذي يصبح خمرة  
على الموائد  
وكالجنة التي أفرع من ذكرها  
حين قلت أنها سحر و حدائق  
و ما وجدت إلا المكائد

# تأملات على الطريق

على قارعة الطريق  
غصن مكسور  
لفظته أنفاس الشجرة  
\*\*\*\*\*

على قارعة الطريق  
هياكل تبحث عن روح  
لا تستهويها المقامرة  
\*\*\*\*\*

على قارعة الطريق  
أقدام و أقدار و أميال  
يختصمون  
ووحدها الطريق تتلذذ بالمشاجرة

# مشاكسات

افتعلت الخصام  
واختلقت المشاكل  
حتى أهرب في مكر  
من سجونك  
من جنونك  
من حب قاتل  
ألّفت عنك القصص  
وسردت الحكايات  
دفنت عذابك و أساك  
في حديقة وردها ذابل  
لملمت شعري المنسدل على كتفيك  
وقُبل كانت تلثم فاكهة محرمة بوجنتيك  
لكنني تركت عطري يملأ المكان  
ووشاحي الأحمر

خبأت بعض الشمس في مروج السنابل  
إني أهبك الآن هدوء الصمت  
بعدهما أنهكك الصباح  
وأعيد عمرك عمرا  
وليلك ليلا و صباحك صباح  
لم يكن دمي لك ترياقا  
فخذ قلبك الملتهب بالجراح  
لم أكن معزوفتك التي ألفتها الملائكة  
حين وضعت رأسك على صدري  
توقف صوت التغريد  
فنبضي قد هجرته العنادل

# كحل و حمرة

بين كحلي و حمرة الشفاه  
ألف طريق بعيدة  
متاهات ليل و بحر شقاء  
وخلف ضلوعي صوت  
يقول أنقذوا هاته الروح الشريفة  
أعاكس الصوت  
أخرسه بالإيحاء  
أزيف الصدى  
وأغني ألحانا جديدة  
هذه الحقائق ولدت عمياء  
لا يعود لها بصر  
إلا بدر رماد الجريدة  
فإن أبصرت  
أجهشنا سوياً بالبكاء

# ساحرة الغاب

أنقذني يا ليل من وجه الساحرة  
إنها تأتي كل مساء تجالسني  
تجادلني  
وتخلف عطرها المشؤوم في المكان  
إنني أستنجد بأنفاس الليل  
لأخذ أنفاسي  
هبني تعويذة تطردها عن بيت الغابة  
مليون سنة  
فهذه الأشجار زرعتها بيدي  
وهاته المدفأة  
أنا من أشعل فتيل نيرانها  
والبومة التي على السطح  
أسميتها يمني  
\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

أنجبت الحياة في البراري  
وبماء النهر المقدس  
كتبت أشعاري  
من خيوط الشمس  
صنعت مهدي  
وفي ضوء القمر دفنت أسراري

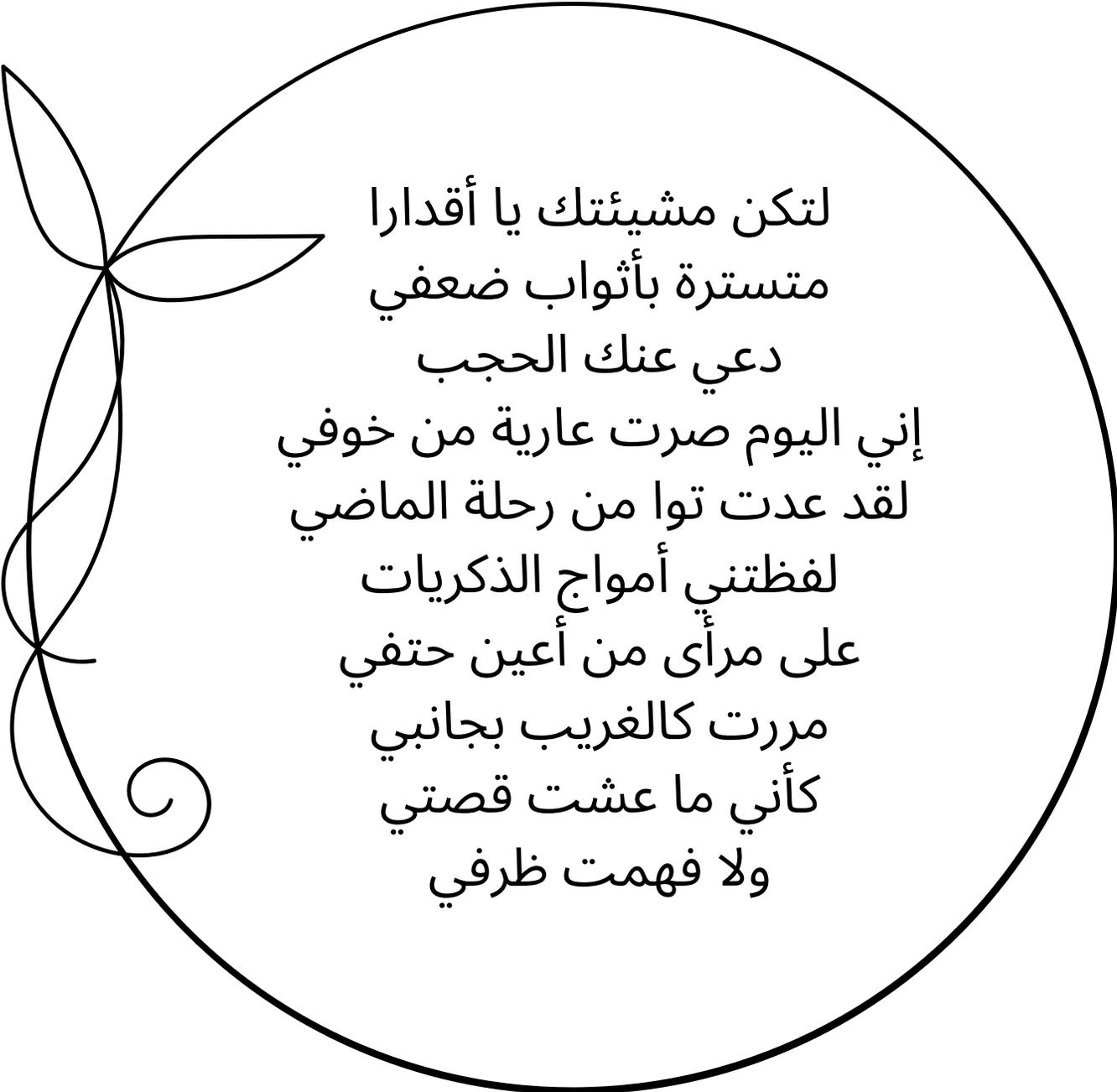
\*\*\*\*\*

فجأة ومن خلف غيمة  
نفرها البياض و انسلخ عنها السواد  
رمادية كلون شعر الساحرة  
ظهرت لتنتزع مني أولادي  
أيتها العتمة التي في السماء  
ابتلعي كل من ينازعك الجبروت  
وليكن سخطك  
على من يدنسون طهر السواد

# مدالك راقص

آه أيها النجم الأيل  
لشهوة مقدسة  
كم تحاول قطفك العيون الجائعة  
والأيادي الحالمة  
والأحضان الباردة  
لكنك تآبى  
فإن صرت تمتلك  
كقطعة أساور  
تنزع عنك القداسة  
أين يذهب رمادك بعد الاحتراق ؟  
أتأخذه الريح كما تأخذ الغبار ؟

لكنك لست أي غبار  
أنت الملاك الراقص  
عند أبواب السماء



لتكن مشيئتك يا أقدارا  
متسترة بأثواب ضعفي  
دعي عنك الحجب  
إني اليوم صرت عارية من خوفي  
لقد عدت توا من رحلة الماضي  
لفظتني أمواج الذكريات  
على مرأى من أعين حتفي  
مررت كالغريب بجانب  
كأني ما عشت قصتي  
ولا فهمت ظرفي

# موعد مع الشمس

كان الوقت فجرا  
يوم التلاقي  
والطريق يجذبني إلى طريقك  
والرياح كأنها أنفاسك  
تجر ساقي  
مشيت ولم أدري لم مشيت  
والى أين تأخذني أشواقي  
وعند حقول السنابل  
رأيتك هناك منتظرا  
تشبه الحياة إذا تبسمت  
تشبه الدفء الذي أعانقه في ليالي  
الشتاء  
وتشبه احتراقي

# انتماء

هذا البحر الأسود  
يناديني  
وأنا واقفة على ضفافه  
لا أجرؤ على الابتعاد  
أدنو منه فيحملني برقة  
كقطرة صغيرة من مداد  
فيمتزج السواد بالسواد  
أشعر أنني أطفو في الفضاء  
أراقص الأجرام و الكواكب  
أشعر و كأني قتلت الحزن  
ونزعت الحداد

هذا تأرنا من سذاجة الوقت  
فكيف لمن اتحد جزءا بجزء  
وكلا بكل  
كيف له أن يشحذ  
من الوقت ميعادا بعد ميعاد  
وأنا وهو دوامة لا تنتهي  
من موت و ميلاد  
قد تهزأ بنا عقارب الساعة  
ونحن أيضا نهزأ بها  
حين نحرق العمر و ننفث الرماد  
ثم نضحك  
حين نعيش الحلم  
ونهدي العيون للسهاد

# اغتراب

أراحل أنت عن فكري  
أتهجر قوافلك وجداني  
هل من وداع سيبطل غربتي  
وهل لي بعناق لن يسام احتضاني  
أم انك ستعدني بالرجوع  
كما وعدت بالبقاء  
انك تملئ الأمكنة  
وتملؤك حد الإنتماء  
أينما حللت تكون ابن هنا وهناك  
وأنا بنت هنا وجعلت منك كل أوطاني  
فكيف تسلمني إلى وحشة ديار  
ليس بها عنواني

# صوفيا

أخبريني يا صوفيا  
ماذا أبقى الكلام من شفاهك للسّكات  
لقد كنت أخفيك عن أقلامي  
وأوراقني  
كنت اجدل شعرك الأسود  
كلما بدت خصله على الصفحات  
لماذا تصرين على الظهور  
وتنتزعين من أنياب الغياب  
كل هذا الحضور  
كيف سننجو معا لو هاجت أمواج الذكريات

لقد وعدتك أن اكتفي بك سرا  
يجالسنى ويؤنس ما بقي منى من رفات  
إنني أخشى عليك من حماقاتي  
فأنا شاعر ولم أكن لأكون  
لولا ارتكاب الحماقات  
ليس الذنب ذنبك وليته كان  
حتى أرحم نفسي من اللوم  
وابتلاع الجمرات

كل ما في الأمر حبيبتى  
أنا نتشابه كثيرا  
ونختلف كثيرا  
تماما كالموت و الحياة  
لهذا لا تجمعني بك أية صلة  
وتوحدني فيك كل الصلات  
لقد ضللت الطريق منذ زمن بعيد  
إليك  
إلى نفسي  
إلى النور الذي باح بسره للظلمات  
قد أكون مجنونا  
وأكون لعينا  
وأكون شيطانا  
لكنني أخشع كالقديس  
حينما تتلو صوفيا الصلوات

# سيمفونية الجسد

لم يكن جسدي  
ليخطئ الإيقاع  
لقد كانت الألحان  
تسلك ببدني مسلك الدم بالعروق  
وكانت الموسيقى  
إلى رعشة قلبي تتوق  
كنت إذا ما جرحت أنزف أنغاما  
لهذا ربما كل اللذين جرحوني رقصوا

إلّاك أنت  
كنت ترى  
كنت تسمع النشاز  
جميعهم رأوا لمعة بريق زائف  
وانبهروا  
ووجدك رأيت الظلام المتسرب من الثقوب  
رأيت كل الشروخ كل العيوب

أخبرني من أنت  
أشاعر , ساحر  
أم قسيس أمارس في حضرته  
كل هذا الاعتراف ؟  
يبوح الناس سعيا للخلاص  
لكنني أبوح  
لأعرف الخطيئة ولا أتوب

# للجمادات روح

موت على عتبات الليل

تخبو فيه أفكار

عظيمة

مجنونة

ولا منطقية

تهداً حينها الوسوس

التي تشكلت شياطين

تلهو ببقايا الخراب

وبالأنقاض

وبالمطرح المنسية

زمن مكسور و مكان مجهول

وظلام يحجب عنهما الرؤية

لهذا لن تراهما الأعين

وهما يتعانقان إلى الأبدية المخيفة

لن ترى  
لن تسمع  
ولن تشعر  
أسوأ الضياع أن تبحر في الشتات  
أن تفقد صوتك

لمستك

بريقك

وإيمانك

كيف إذن سترى

وأي معجزة ستذكرك بما في التلاحم من قدسية

لا شيء يبقى على حاله

ولا شيء يتغير حقا إلى الحد الذي تمحى فيه

الملاحم القديمة

قد يكون للجمادات روح

وللطبيعة عقل

وللفصول حكمة

وللأكوان صوت

غير أن الموجودات لا تبجل العذرية

# وهج عابث

هذا الوهج العابث  
يتدثر بفتيل العذاب  
ينساب كماء المطر بين الدروب  
يحصن قلوب العطشى  
من شمس يحجبها الضباب  
من تلاشي الوهم  
ومن العائدين بألف مسوغ للرجوع  
ودون حجة واحدة للغياب  
فمن هذا الذي قص خيوط الليل  
من هذا الذي اطعم بقايا الذكرى للكلاب

يتحول صوت نحيب المشتكي  
القادم من بعيد  
إلى معزوفة أسي  
إلى بستان ورد يزهر بطيش وسط الخراب  
حتى تصير الدمعة قطرة ندى  
فيصغي الجميع  
حتى الأذان التي يطرشها العتاب

عابر سبيل ألقى أسئلته و مضى  
كيف كنا سنحيا  
لو لم نجعل لعيشنا أسباب  
كيف كنا سندفن أحزاننا  
لو لم يعلمنا الغراب  
هكذا جاء و في الغيب مضى  
ولم ينتظر الجواب

# سكرة العشق

أنت الأفق الذي ترفرف فيه أجنحتي  
سمائي التي لا أستطيع أن أغادرها  
وأرضي التي غرست فيها قلبي و أوردتي  
فصارت تنبض بي و أنبض بها  
أنت رجل تسقط عند قدميه  
حُبِّي و أقنعتي  
و تسحب اللغة بيننا ضمائرهما



تعرف البتلات  
أنها لم تنتمي يوماً إلى الزهور  
بل كان انتماؤها للريح  
يدركها قبل السقوط و يسافر بها  
حيث اللاعودة... بعيداً جداً

# خروج تسلي من الضوء

رأيت الأمل  
يقف كل صباح باكر  
منتظراً أن يقله الباص  
إلى مكان عمل يكدح فيه  
مقابل أجر زهيد  
لا يغيبه إلا الموت عن المحطة  
\*\*\*\*

رأيت الأمل  
ذراعين تعانقان  
تحتويان  
وروداً ذات أشواك  
جارحة  
رأيته شفاهاً تقبل جبيناً  
...يتعالى  
و تهمس كلمات حب  
لمن يضع أصابعه في أذنيه  
\*\*\*\*\*

رأيت الأمل  
ثملاً ينزوي في ركن من الحانة  
كل ليلة يأتي  
ليتعافى من جراحه  
من ماضيه، من حاضره  
من مستقبله من وجوده  
يحاول أن يتعافى من لؤم الحياة  
كأس نبيد تلو الآخر  
وفي آخر الزجاجة لا توجد إجابات  
فقط شعور صارخ  
آه كم أعشق الحياة

\*\*\*\*\*

# أشياء ناعمة

مجدداً  
أزهر على دروبك  
أقحوانة خريف  
وسط التهجم  
أرسم ابتسامة  
و أضفي على الرمادي  
لونا خفيف  
قالت لي الغيمة  
ذات مرّة  
كيف تحتملين هذه القساوة  
قلت  
لأنني خلقت لأكون شيئاً لطيفاً  
هكذا أخبرتني الفتاة الحزينة  
وهكذا همست في أذني المدينة  
وهكذا يتلأأ الحب بعيون الرفيف

\*\*\*\*\*

بقلبي شيء من الحزن  
لا يمحيه إلا العناق  
هنا طمرنا المشاعر اخر مرة  
مخافة هجر، خشية إملاق  
قد طعمنا سويًا من الشجرة  
فتسابقنا.. فكان سباقنا خارج النطاق  
سنلتقي بعد تعب و شقاء  
بعد أن أهدرنا جهوداً ما أثمرت  
إلا قطافاً مرة المذاق

.

# اختلال

تائه في طريق مرسوم  
لا أعرف أين أنا..؟  
ومن أنا... ؟  
وكيف صار رأسي معلقا  
بين الغيوم  
أمشي دون توقف  
وكذلك أمشي بلا حراك  
أسأل نفسي ترى  
أي غيمة هاته التي أهدتني  
هذا الفراغ و هذا الفرحة المسموم  
فلا جواب يأتي  
سوى ارتداد الصدى  
ومزيدي من الأسئلة  
و سخرية الليل و قهقهة النجوم

أعلم أن سؤالاً واحداً  
يجر المزيد  
و أن هذا الضياع هو حزني السعيد  
أأنا الملعون  
أم الطريق مشؤوم  
أأنا اللغز أم الحياة متاهة  
لا أحلام في انتظاري  
ولا أعمال غير منجزة  
ومازلت كالمغفل أنظر الى السّاعة  
مازلت أرجو  
أن تهبني الأرض جواباً  
بعد كل غيث كتوم  
هذا دمعي يعانق التراب  
وهاته يداي تطرق الباب  
فلا تخشوا أشباح الليل  
التي حولي تحوم  
فأنا سيّدها  
و سيّد الضياع  
وسيّد الطرقات التي تحفّها الغيوم.

# تموت الأشجار وقوفاً

أنا مثلك أشعر !  
سمعتُ الشَّجرة للحطّاب تقول  
خذ من أنفاسي إكسير حياة  
يعانق أنفاسك عبر الغصن المجدول  
يسقطني فأسك من علو فأهوى شامخة  
ثم أبكي هلاكك لا هلاكي  
تقتلني فتكون في آن القاتل و المقتول  
أنا لك و لأعشاش الطيور  
للسناجب و العناكب و للأرض البتول

أنا مثلك أشعر  
بترددات أحزانك و آلامك و دموعك  
أرى ظلامك الداخلي و سلامك بجذوري موصول  
..كل حفيف يناديك، يحتويك، يشفيك  
لكنك بالخراب مشغول  
مصانع و معامل، أموال و عمران  
عد يا ابن التراب ولو لساعات لأحضانني  
ازرع بذرة، لامس العشب، تبدد في الحقول  
ما حدث قط أن خذلتك فتوقف عن خذلاني  
فالتبيعة إن انتفضت  
سترى في مرآتك من كان المسؤول  
جرّب أن تحبّني مثلما أحببتك  
لن تقاوم حينها إدماني  
جرّب لأجل الحياة ، لأجلك، أو حتى بدافع الفضول

# الجامعة

ألفت الوحدة و هي تفتك بي  
تسحب العبق من عطري  
وتحرق أشهى أوراقى  
تتسلل كل ليلة من ثقب بابى  
تداعب جسداً أنهكته المنى  
قيّده القلائد و ذنبه خلخال فى ساقى

\*\*\*\*\*

كل الشبابيك مسيجة بقضبان من حديد  
خلفها حدائق وورود جميلة  
جسرتني أحلامها فأسرفت فى أشواقى  
حتى الآمال التى أهدتني إلى يأسى  
وتركتني أرشف من مرّ كأسى  
تلوّح لي من بعيد وفي يدها تحمل ترياقى

أتلقت شموعاً ضوءها يمزّقني  
كم يفجعني أن تكون طبيعتها هلاكها  
وكم تذكّرني بنفسي و بمن كانوا عشّاقني

\*\*\*\*\*

أعشق الظلام حين يرخي أسداله  
يهدم جدران سجنني و يطمس ملامح المكان  
أنزع أثوابي فلا يبيح شعاعاً غير إشراقي  
...! يعيدني إليّ  
جامحة ، حرّة ، حالمة  
كما كنت ، كما أنا ، كما أحبّ ، كما يكرهون  
فمن يرغبني عارياً من كل زيف؟ من يشتهي عناقني؟

\*\*\*\*\*

بين طهري و عهري حرف استعبدته شهوتي  
والعار علكة عفنة تلوكها ألسنتهم  
فما ذنبي إن هم حاربوا شعوراً بأعماقي  
أنا الشيطانة الملاك و المرأة التي  
طينتها من موت وهلاك  
أداعب النار بأناملي، أغازل الموج  
أضاجع اليأس في أحلك الليالي  
لا شيء... لا شيء سيكبح انطلاقي  
وفي مضمار العمر ما ارتجف صدري الا نشوة  
فاركض حتى تنقطع أنفاسك  
اركض... ستعلم بعد حين  
أنك ما خضت نفس سباقي



---

# الفهرس

---

5	نغمة شريدة
6	جراحي الوفية
7	هيام
9	مفارقات
10	تجلى
12	سأم
14	رسائل لم تصل
15	فاتنة الأطلسي
19	تراجيديا ساخرة
21	الصفحة الأخيرة

23

أجنحة الحب

25

قصائد مؤجلة

27

بوح

29

زائر المدينة

31

شر لا بد منه

33

خارج أسوار العالم

35

أوهام مقدسة

37

تأملات على الطريق

38

مشاكسات

40

كحل وحمرة

41	ساحرة الغاب
43	ملك راقص
46	موعد مع الشمس
47	انتماء
49	اغتراب
50	صوفيا
53	سمفونية الجسد
56	للجمادات روح
58	وهج عابث
61	سكرة العشق
63	خرم تسلل منه الضوء
65	أشياء ناعمة
67	اختلال

69

تموت الأشجار وقوفاً

71

الجامعة